دور المراكز البحثية في نشر ثقافة الوسطية للحد من الانحرافات السلوكية

The role of research centers in spreading the culture of moderation to reduce behavioral deviations

د. هديل ثامر الخزاعي
دكتوراه هندسة معمارية
م. ولاء عبد الكريم الربيعي
مدرسة لغة عربية
أربيل

Dr. Hadeel Thamer Al-Khuzai
PhD in Architectural Engineering
Lect. Walaa Abd al-Karim al-Rubaie
an Arabic Language Teacher
Erbil

aldaeeresearch123@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المراكز البحثية، الثقافة الوسطية، الانحرافات السلوكية

Keywords: Research centers, average culture, behavioral deviations

الملخص

تعد المراكز البحثية Researches Center من اهم الوسائل التي تعنى باجراء الدراسات المتخصصة في تطويرنمط الحياة لدول العالم المختلفة، بعد ان برزت سلسلة من التحديات التي عصفت بمختلف المجتمعات حول العالم لا سيما المجتمعات الشرقية وتحديدا المحلية منها. وقد تم ملاحظة انتشارالمشكلات بين مختلف الثقافات المجتمعية خاصة بعد تسلل ثقافة العنف والارهاب Violence and Terrorism Culture وما أفرزته من تفكك في طبيعة النسيج الاجتماعي والتي تم التوجه عللا اثرها بضرورة الاهتمام بتعريف أسباب المشكلات التي تواجه المجتمع بمختلف فئاته العمرية بقصد البحث عن أفضل الوسائل اللازم اتباعها لمعالجتها، مما أدى الى ظهور توجهات بحثية عالمية وعربية حثيثة في هذا المجال ركزت في بداياتها على المشكلات العقائدية فقط، ومن خلال النتائج التي توصلت لها دراسات المراكز البحثية تبين ان سبب هذه المشكلات لا يقتصر على الثقافة العقائدية فقط بل يتعداه لأسباب اخرى تختلف بحسب الثقافة المكتسبة لكل فرد من افراد المجتمع من جهة واجمالي الثقافة المهيمنة على كل المجتمع من جهة اخرى مما يجعل المجتمعات بحاجة الى المزيد من البحث والتقصي للوقوف على اسبابها وتعريفها، لبيان اثرها السلبي على المكان من جهة وعلى نمط سلوكيات المجتمع الشاغل لذلك المكان، وعلى ضوء ذلك توصلت البحوث الى فكرة مفادها ضرورة الانتقال بالمجتمعات نحو ما اطلق عليه بالثقافة الوسطية Mediocrity Culture اللازمة لنشر ثقافة الوسطية للحد من الانحرافات السلوكية والتحول بالمجتمع الى نمط الحياة الآمنة والأكثر ايجابية .

لقد شكّل غِياب ألمعرفَة ألواضحة ألتي تُمكن من تَحديد دَور المراكز البحثية في تطوير الثقافة المجتمعية وألتي تُستَخلَص على ضَوئِها المؤشرات ألللازِمَة لبلوغ تلك الغاية – مُشكِلَة البحث الرَئيسيّة. ونَجَم ذلِك عن النقص المعرفي وقلّة ألدِراسات ألمَحليّة ألتي تَعنى بالبحث عن طَبيعة العلاقة ألرابطة بين (دور المراكز البحثية والحد من الانحرافات السلوكية)، مما يستَدعي اعتماد السياقية العالَميّة لِغَرض ألإفادَة منها على ألمُستَويات ألمحليّة، وعلى ضَوء تلك ألمُشكلَة حُدِدَ ألهَدَف ألرئيسي للبحث في أهميّة توظيف مفهوم الثقافة الوسطية في توفير ألمَعرفَة ألمُتكامِلة للحد من الانحرافات السلوكية وبِما يَتَلائَم ومُتَطَلَبات المجتمعات المحلية واستخلاص المؤشرات التي تساهم في تحقيق الهدف. وقَد تَطَلَب تحقيق الهدف بِناء الإطار ألنظَري ألمُتكامل والذي على ضَوئِه طُرِحَت فَرَضيّة البحث ألرئيسَية .

وفي ضوء ذلك تمّ بِناء هَيكل البحث ألذي يتضمن فصلين: خُصِصَ (الفصل الاوّل) لتأسيس قاعدة معلوماتية خاصة بنشر ثقافة الوسطية من خلال ثلاثة محاور: يعنى المحور الأول منها بدراسة الثقافة الوسطية بوصفها (فعل فطري – طبيعي) بقصد استثمار القدرات الفطرية لأفراد المجتمع وتحويلها الى (رد فعل تربوي – ابتكاري). في حين يعنى المحور الثاني بدراسة الثقافة الوسطية بوصفها (انموذج للعطاء) بقصد توظيف ثقافة المجتمع في صياغة معايير متخصصة تعنى بالوسطية كنتاج ثقافي قابل للاستهلاك من خلال التربية به وتطوير نمط الحياة الاجتماعية. في حين تخصص المحور الثالث بدراسة الثقافة الوسطية بوصفها (رد فعل للحد من الانحرافات السلوكية) بقصد خلق مفهوم الشراكة وابداء الرأي بين مختلف الثقافات للتحوّل بنمط الحياة الاجتماعية من نمط الانحرافات السلوكية الى النمط الصالح للحياة الحاضرة – الآنية اما(الفصل الثاني) فقد تخصص بالاستنتاجات والتوصيات التي خلص اليها البحث مع بيان المؤشرات الخاصة بإيجاد الحلول ألمُلائِمَة للانتقال بالمجتمعات الى الثقافة الوسطية الافضل والاكثر مُلائِمَة للمجتمعات الحالية.

Abstract

The Researches Center is one of the most important means concerned with conducting studies specialized in developing the lifestyle of different countries of the world, after a series of challenges emerged that afflicted various societies around the world, especially the eastern societies, particularly the local ones. It has been observed that the problems spread among the different societal cultures, especially after the infiltration of the Violence and Terrorism Culture and the resulting disintegration of the nature of the social fabric. Which led to the emergence of vigorous global and Arab research trends in this field that focused in its infancy on ideological problems only, and through the findings of the studies of research centers, it was found that the cause of these problems is not limited to ideological culture only, but rather goes beyond it for other reasons that differ according to the acquired culture of each individual. The members of society on the one hand, and the total culture that dominates the entire society on the other hand, which makes societies need more research and investigation to find out their causes and define them, to show their negative impact on the place on the one hand, and on the pattern of behaviors of the community occupying that place, and in light of that, the research reached an idea that The need to move societies towards what has been called the Mediocrity Culture, which is necessary to spread the culture of moderation to reduce behavioral deviations and to transform society into a safe and more positive lifestyle.

The absence of clear knowledge that enables defining the role of research centers in the development of societal culture and in the light of which the necessary indicators are drawn to achieve that goal - constituted the main research problem. This resulted from the lack of knowledge and the lack of local studies that deal with the search for the nature of the relationship between (the role of research centers and the reduction of behavioral deviations), which requires the adoption of the global context for the purpose of benefiting from it at the local levels. The main objective of research is the importance of employing a concept Moderate culture in providing integrated knowledge to reduce behavioral deviations in accordance with the requirements of local

communities and extracting indicators that contribute to achieving the goal. Achieving the goal required building an integrated theoretical framework in the light of which the main research hypothesis was put forward.

In light of this, the structure of the research was built, which includes two chapters: (the first chapter) was devoted to establishing an information base for spreading the culture of moderation through three axes: didactic - creative act). While the second axis is concerned with studying the culture of moderation as (a model of giving) with the aim of employing the culture of society in formulating specialized standards concerned with moderation as a cultural product that can be consumed through education with it and the development of a social lifestyle. While the third axis is devoted to the study of moderate culture as (a reaction to reduce behavioral deviations) with the aim of creating the concept of partnership and expressing opinion between different cultures to transform the social lifestyle from a pattern of behavioral deviations to a pattern suitable for the present-immediate life. The research concluded with a statement of indicators for finding appropriate solutions to move societies to the best and most appropriate moderation culture for current societies.

المقدمة

تعد مراكز البحث العلمي من اهم مصادر تطوير المعارف الانسانية، لما لها من أثر في تنمية ثقافة المجتمع بمختلف مجالاته الحياتية البيئية منها والاجتماعية والاقتصادية، فضلا عن دورها في خلق الثقافة المجتمعية اللازمة لضمان الوجود الآمن للإنسان في المكان من خلال تحفيز الفعل الابتكاري البشري الداعي لتطوير نمط الحياة والارتقاء بها الى غاية سامية مفادها نبذ الانحراف الفكري بتفعيل ثقافة التعايش السلمي المشترك بين أفراد المجتمع الواحد.

مشكلة البحث :

يعد وجود مراكز البحث العلمي مؤشرا أساسيا لتقييم ثقافة البلدان ووسيلة معاصرة لبناء مؤسساتها، وأداة للبحث في سبل تأثر ثقافة مجتمع ما بكل ما يطرأ عليه من المستجدات بقصد تعقّب تلك الأحداث التي تسببت في تغيير حيثياته والبحث عن أفضل السبل لاستعادة قدراته وتنميته بما يتفق وامكاناته. وبهذا يكون تفعيل المراكز البحثية ضرورة لنشر تلك الثقافة المجتمعية التي تعنى بتطوير حياة الانسان وتنظيم علاقته ببيئته. بناءً على ذلك يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

هل للمراكز البحثية دور في التحول بالمجتمعات الحالية من ثقافة العنف والارهاب وما افرزته من الانحرافات السلوكية الى نمط الثقافة الوسطية ؟

فرضية البحث :

تمت صياغة فرضية البحث كإجابة على سؤال المشكلة البحثية لتكون كالآتي :

(ان للمراكز البحثية دورا مهما في نشر ثقافة الوسطية للحد من الانحرافات السلوكية).

أهمية البحث :

تَأتي أهَميّة هذا البحث من تَركيز اهتمام ألعالَم بِأسرِهِ في العقود الأخيرَة على ضَرورَة تفعيل دور المراكز البحثية في مُعالجَة المشاكل الحياتية ألتي عَصَفت بِمُختلَف الثقافات العالمية والعربية والمحلية ، وشكّلت بِمجموعِها فِعلاً دنيّا تسبب في تردي نمط ثقافة الانسان عرف لسلسلة من الانحرافات السلوكية. مما يستدعي الجد والاجتهاد في البحث عن أفضل المعالجات شَريطَة أن تَتَضمّن المُعالَجَة استبدال تلك الحلول الجُزئيّة المَحدودَة التأثير بِحلول شمولية تَصبو إلى نَتائِج مُجديَة وأكثَر فاعِليّة، بِقَصد النهوض بِواقِع المجتمعات ألمَحليّة نحو ثقافة الوسطية الأفضَل والاكثر مواكبة لتطور نمط الحياة للمجتمعات الحاضرة الآنيّة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تطوير حياة الانسان بوصفه مركزا للعملية البحثية.

- النهوض بواقع البحث العلمي لخدمة المجتمع بنشر ثقافة الوسطية والحد من انحرافاته السلوكية.

١. ماهية مركز البحث العلمي :

يعرف البحث العلمي بأنه سلسلة من العمليات العقلية المنظمة متعددة الجوانب والخطوات تدفعها الحاجات وتقف في طريقها العقبات وهو نتاج طبيعي للسؤال عن حقيقة الاشياء من خلال التفكّر بالعالم المحيط وتطوير القدرات الذهنية لفهم طبيعته والوصول الى افضل سبل العيش فيه. ويعد الانسان محورا طبيعيا للعملية البحثية كونه كائنا واعيا مما يجعل وجوده مقترنا بوعيه كما ان ديمومة وجوده تجعله بحاجة للتفكّر الدائم للبحث عن سبل بقائه. اذ جبل الانسان على السؤال عما حوله وعلى تجديد السؤال للتوصل الى جواب يعينه على اشباع تلك الحاجة. فنحن لسنا حقائق بالنسبة الى ذواتنا بقدر ما نحن اسئلة عن حاجة نفوسنا والتي نحصل على الأجوبة التي تغنيها من خلال العالم المحيط بنا ()، فالإنسان لا يملك وجوده فحسب، وانما يملك وجود الوعي بهذا الوجود وبهذا يكون وجوده مقترنا بوعيه مما يجعله كائنا واعيا لما حوله وجزءً لا يتجزأ من كل محيطه.

١-١ البحث العلمي – فعل معرفي فردي :

تعد المعرفة الفطرية من أهم وأبرز القضايا التي تناولتها علوم الطبيعة وعلم الانسان على حد سواء والمتخصص بدراسة الذات البشرية لبيان دور الكائنات الحية في رسم الملامح العامة لحياتها وتقصّي الكيفيّة التي تتفاعل بها مع عالمها بناءً على رغباتها وميولها التي تحدد وجهتها وطبيعة انتمائها (١) اذ نجد ان الانسان وهو ارقى المخلوقات تصنيفا قد فطر على وجود رغبة (داخلية) جامحة ونزعة دائمة لمواجهة ظروفه (الخارجية) مما يدفعه الى البحث عن تلك السبل التي تمكنه من العيش بتوافق مع محيطه وهذا دليل على وجود حاجة متأصله في تكوينه الخلقي بصورة طبيعية – فطرية (فطرة الله التي فطر الناس عليها) (٢) ، كما ان توفر معطيات الحياة الطبيعية هي التي تسوقه لخلق تلك السبل بنفسه اعتمادا على ما يتمتع به من قدرات فطرية وهذا ما يطلق عليه الارادة وبشكل ادق الارادة العاقلة والتي بظهورها يكون الانسان كائنا مؤهلا للحياة لا كما هو موجود فحسب انما كما يقتضي وجوده وسط بيئته لاستثمار كل ما هو متاح له فيها. كما لا يكتفي الانسان بوجوده غير المؤثر اذ ان مجرد وجوده لا يعني له الحياة مما يدعوه الى ان يجاهد من اجل البقاء وبهذا يكون هو المسؤول الاول في البحث عن معنى حياته والمغزى من وجوده وسط هذا الكون الزاخر بالمعاني (٣).

وهذا ما أكده عالم الاجتماع (ماسلو) في نظرية (الدافع البشري والفضول الفطري) والتي نظّم من خلالها حاجات الانسان بناءً على الدوافع التي تحثه على البحث عنها من خلال خمسة مستويات :يعبر المستوى ألأوّل عن الحاجات ألأساسِيّة: يُشَكِل الغذاء أهَم الاحتياجات ألأساسيّة، ألتي يُمكِن تَحقيقها بالاعتماد على معطيات البيئة الطبيعية. وألتي تُعبِر عن المستوى ألبِدائي ألأول ألذي يَتفِق مع معايير الحاجة ألفطرية. وألتي لا يُمكِن تَحقيق مُستَوى الحاجات الاخرى، إلا بَعد ضَمان الحصول عَليها. وتظهر في المستوى الثاني ألحاجه إلى السلامة والأمان: يَتحقَق الشعور بِالأمان مِن خِلال تَعزيز الاستقرار الذاتي. وفي هذا الصدد، يمثل تأمين العمل عاملا مهما لخلق الشعور بسلامة وأمن الأنسان إذ يَعتقِد خُبَراء الاجتماع ان الإنسان ألعامِل يُحقِق حاجَة ألأمان الطبيعي الفطري من خِلال عَمله. وفي المستوى الثالث الحاجة الى الانتماء اذ تُمثِل رغبة الانسان في الاحساس بالانتماء للمكان طبيعته الفطرية التي تحفزه على الانسجام مع عالمه الكلي لضمان التفاعل الايجابي للإنسان مع مجتمعه . ويمثل الانتماء للمكان خيارا مشتركا وتفضيلا وممارسة جماعية ودلالة على كينونة الانسان Human Being. وتبرز في المستوى الرابع ألحاجه إلى التقدير: إذ يَرتَبط تقدير الأنسان بِخدمته ليحيا بما يحظى به من الخدمات حياة تتسم بالرقي والرفاهية Prospirity Life ، ويُعَد تَوفّر الخدمات ألمُختَلِفَة (التَعليميّة، والصحية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها) ضَرورَة لاستيفاء حاجات الاعتبار والتقدير مُؤشِراً على التطوّر البحثي للإنسان لتلبية حاجاته الفطرية. اما المستوى الخامس فتمثل بالحاجَة إلى تَحقيق الذات: وفي هذا المجال نجد ان امكان الانسان في تحقيق ذاته ما هو الا استعداد طبيعي فطري متأصل في خلقه ان وظفه في مجاله الصحيح ظهرت قدرت على الابداع وتَطوير المَهارات لحَل ما يعترضه من المشاكل الحياتية بما يفسح المجال لتطوير الافكار وتنمية الوسائل اللازمة لتطبيقها لِزيادَة مُستَوى الكفاءة ألأدائيّة لِمُختَلف القطاعات، مِما يَجعلَ من تحقيق الذات قُوّة مُحرِكَة لتنمية الأداء البحثي (٤).

بناءً على ما جاء يعرف البحث العلمي بأنه (فعل معرفي فردي) قوامه تلك الحاجة الطبيعية الفطرية للإنسان والتي تسوقه الى السير من فقره وتوجّه وجهته نحو ما يغنيه ويشبع رغبته باللجوء الى معطيات بيئته، وقد انزل تعالى في محكم كتابه الكريم قوله "ياءيها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد"(سورة فاطر). كما ان الفقر الفطري للمخلوق هو الذي يجعله يشعر بالخوف ويدفعه الى البحث عن سبل العيش الآمن فشعور الانسان بالجوع مثلا لا يشكل مستوى من مستويات الحاجة ليكون شعوره بالأمان هو المستوى الثاني لحاجته فحسب انما ضرب جوعه كمثال لكل ما ينقصه ويتسبب في شعوره بالخوف ليخلق فيه النزعة الطبيعية والحافز الفطري للبحث عما يغنيه ليحيا بأمان وفي هذا دلالة واضحة على اقتران

(الجوع بالخوف) مع اقتران (الطعام بالأمان) ومثال ذلك يظهر جليّا في قوله تعالى "لإيلاف قُريش إيلافهم رحلةِ الشتاء والصيف فليعبدوا ربّ هذا ألبيت ألذي أطعمهُم مِن جوع وآمنهم من خَوف" (سورة قريش). بناءً على ذلك يكون البحث العلمي (فعلا فطريا) للارتقاء بِنمط ألحياه من الفقر الطبيعي الى الغنى الطبيعي الشكل ( ).

١-٢. البحث العلمي – رد فعل معرفي مجتمعي:

ان للبحث العلمي دورا رياديا في توجيه عالم اليوم كونه الاداة الفكرية اللازمة لتنفيذ المشاريع الحيوية لخدمة الفرد والمجتمع كما يعد وسيلة لدراسة كل ما يتعلق بتلك المشاريع وفق منهج علمي منظم (٥). فضلا عن دوره في تحقيق التنمية المجتمعية وصنع القرار الذي يشير الى نضج مؤسسات الحكم. كما يعد وسيلة موضوعية لحل الازمات الظاهرة بسبب طبيعة حياة المجتمعات المعاصرة كالتعقيد المتزايد في طبيعة العلاقات التبادلية بين مكونات المجتمع الواحد وفي تحديد علاقة مجتمع ما مع المجتمعات المجاورة الاقليمية والدولية (٦). من جهة اخرى يعبر البحث العلمي عن شكل من اشكال ممارسة التفكير الجماعي بين الباحثين والخبراء بقصد التحليل العلمي للمشكلات وتقييم الحلول وانتخاب الحل الابداعي الافضل من بين الحلول المتاحة مما يخلق علاقة تشاور تعاونية بين المجتمع والقوانين التي تسهم في تنظيم حياة أفراده. كما تعد البحوث العلمية طريقة للكشف عن اولويات التنمية في المجتمع وسبل تطبيقها من خلال استثمار الموارد البشرية. كما تشكل البحوث العلمية بما تطرحه من معالجات اجتماعية نتاجا مهما للتعبير عن هوية المجتمع الواحد وجمع شتات العلاقات الدولية للمجتمعات التي عانت من الغزو الثقافي وما نتج عنه من انتشار لمظاهر العولمة التي اجتاحت مختلف المجتمعات وتسببت في تشرذمها. كما ان البحوث وسيلة للمطالبة بحقوق الافراد من حيث الخدمات ومؤسسة وسيطة تعنى بمهمة ربط البحوث المهنية ونشرها في مختلف المؤسسات الاجتماعية بما يجعل من النتاج المعرفي موزعا اجتماعيا مهما لتربية الفرد على حرية المطالبة بحقوقه وضمان اداء الواجبات المناطقة بصناعة تلك القرارات التي تصب في المصلحة العامة للمجتمع (٧) .

بناءً على ذلك يعرف البحث العلمي بأنه (رد فعل معرفي مجتمعي) ناتج عن الفعل الفردي الداعي لاستخلاص الحقائق من الظواهر السائدة في العالم المحيط وتطبيقها للانتقال بها من نتاج فكري كامن الى نتاج مادي ظاهر. ومن ثم نشرها بين افراد المجتمع بقصد ارساء دعائم الشراكة في صناعة قرارات صادرة من واقع حال المجتمع لتعود بالمنفعة على الفرد والمجتمع على حد سواء. من اجل حياة واحدة يسودها الاحساس بالمواطنة والانتماء للمكان بتحويل الحقائق الخاصة التي خلّص اليها الفرد نتيجة جهده البحثي الى واجبات عامة.

ومن خلال الفقرتين (١،٢) توصل البحث الى حقيقة مفادها ان البحث العلمي وسيلة معرفية وضرورة لتطوير نمط الحياة البشرية لمواكبة المعرفة الحاضرة الآتية وكما يأتي :

١- ٣. البحث العلمي – اتصال معرفي مستدام :

يعد البحث العلمي Scientific Research الوسيلة الاساسية لحل مشكلة ما عن طريق التقصي الشامل والدقيق في حقل المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة باستخدام اساليب منهجية موضوعية تهدف الى اضافة علمية ومعرفية مما يجعله معيارا لتقدم البلدان من خلال رفدها بحزمة من الطرائق اللازمة لتحويل المعلومات القديمة الى نتائج جديدة (٨) . وهو وسيلة لتطوير المعرفة البشرية قائمة على حب الاستطلاع باتباع الاساليب الاستكشافية بقصد الوصول الى النتائج المرجوّة منه. وبهذا يكون البحث العلمي سلوكا معرفيا منظما يهدف لاستقصاء صحة معلومة أو فرضية أو توضيح لموقف أو ظاهرة وفهم أسبابها وآليات معالجتها أو إيجاد الحلول المناسبة لها واكتشاف تقنيات جديدة لتطوير حياة الفرد والمجتمع (٩). كما يسعى البحث العلمي الى عرض مفصّل ودراسة معمّقة لكشف حقيقة قديمة سبق وان تم بحثها واضافة معرفة جديدة تجعلها اكثر جدّة وموضوعية وبهذا يكون وسيلة ونشاط معرفي منظّم يحمل فكرة معينة ويهدف الى تحقيقها ويوفر كافة الطرق الضرورية لتطبيقها مما يجعله الركيزة الاساسية لنمو المعرفة دون منازع والذي يعتمد على رأس المال الفكري في استثمار المعرفة الصريحة والضمنيّة لصناعة معرفة جديدة تتسم بالأبداع والابتكار والتميز اللازم لخدمة المجتمع في التخصصات المعرفية المختلفة. وبهذا يكون البحث نتاجا معرفيا طبيعيا وترجمة فعلية للأهلية العلمية للباحث واستعداده للقيام بالبحث من حيث معرفته النظرية والتطبيقية لمفاهيم ومبادئ والطرق والأدوات الضرورية لإنجاز المهمة البحثية بما يضمن المحافظة على دقة نتائجه بما يديم حياته (١٠).

وبهذا يكون البحث العلمي (اتصال معرفي مستدام) بين الفعل المعرفي الفردي ورد الفعل المعرفي المجتمعي بقصد بناء مجتمع متطور ومعاصر لزمن وجوده من خلال استحداث معرفة جديدة من المعرفة السابقة وتوظيفها لخدمة الانسان (١١) .

وقد توصل المحور الاول من البحث الى حقيقة مفادها أن الانسان هو (مركز البحث العلمي) ومحوره كونه يمثل (الفعل المعرفي) والمبدأ الذي ينطلق منه البحث العلمي ويمثل (رد الفعل المعرفي) اللازم لبلوغ الغاية المبتغاة من بحثه كما انه وسيلة للاستدامة المعرفية في الوقت ذاته وضرورة ملحّة لتجديد وجوده في عالمه المعرفي المستدام والذي لا يتحقق الا بتجديد بحثه فيه انطلاقا من مبدئه وصولا الى غايته ليبقى مواكبا لأحدث ما آلت اليه معرفة عصره، الشكل (١) .

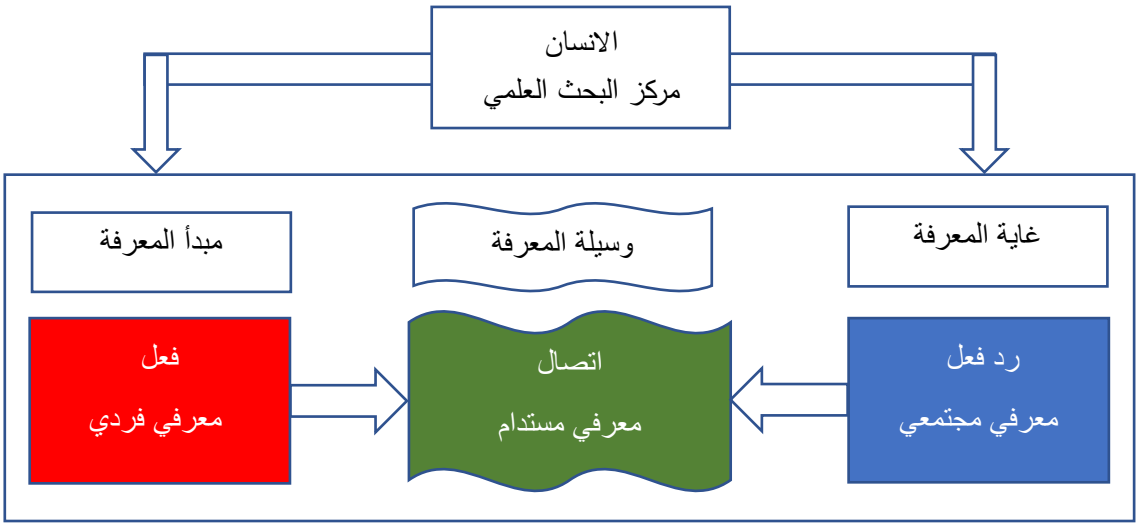

٢. ماهيّة الثقافة :

ان ماهية الثقافة تتطلب التعريف بمعناها اللغوي، اذ تشير كلمة الثقافة Culture الى الحكمة وهي لفظة مشتقة من كلمة (الثقاف) بمعنى الأداة التي كان المربي يسوي بها الرمح، فيقال "ان الرمح اصبح مثقفا"، وثقف الشيء اقام المعوّج فيه وسوّاه وثقّف الانسان بمعنى أدّبه وهذّبه وعلّمه، وعليه تكون الثقافة اساسا (للتعلّم والتهذيب والفطنة) ووفقا الى اللغة اللاتينية فان معنى يثقف هو (يغرس او يعلّم) (١٢). كما يعرف مصطلح الثقافة كتطوّر تدريجي للبشرية ومركب معقد لسلسلة من المعلومات القائمة على العرف والعادات والمعتقدات والتقاليد والفن والاخلاق التي يكتسبها الانسان من بيئته فيتأثر بها ويؤثر بمجتمعه من خلالها (١٣).

بناءً على ما جاء تعرّف الثقافة بأنها (البحث) المستمر عن أفضل الوسائل المعرفية اللازمة لتهذيب العقل البشري وتقويم السلوك الانساني بقصد تحسين نمط الحياة وبما يتفق ومعطياتها الحاضرة، وقد انزل تعالى في محكم كتابه الكريم قوله "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم أله وأولئك هم أولوا الألباب" (سورة الزمر)

١,٢. الثقافة – فعل فردي :

تشكل الثقافة نتاجا مهما للعقل البشري والتي نشأت كنتيجة حتمية لذلك الصراع المنبثق من محاولة تفكّر الانسان في بيئته الطبيعية لغرض الالمام بحقيقتها والتحكم بظروفها لدرأ مخاطرها واستثمار كل ما يعود منها بالمنفعة عليه. وكثيرا ما تكون عملية الخلق للثقافة الانسانية غير ملحوظة كونها تنمو نموا تدريجيا متعاقبا تتشكل ملامحه وتظهر هيأته بناءً على تفاعل الانسان وتواصله في مزاولة مهمة الاخذ من الطبيعة ورفدها بالعطاء الدائم (١٤). اذ تظهر الثقافة الفرديّة بعدة كيفيات فقد تكون **ثقافة الفرد فطرية** فعلى سبيل المثال لا يمكننا

تحديد الفترة الزمنية لظهور العادات التي اعتاد الانسان على ممارستها فالبعض منها ناتج عن الوراثة الطبيعية الفطرية للحاجات البيولوجية كثقافة تناول الطعام مثلا والبكاء وطرفة العين وغيرها والتي يكون اصلها نتاجا ثقافيا اذ ان التثقّف بها هو الذي يحدد معانيها. وبهذا تكون ثقافة الانسان اي المعرفة التي اكتسبها من محيطه اكثر تطورا مقارنة بغيره من الكائنات الموجودة معه في نفس بيئته باعتباره جزءا من كل المجتمع الانساني الموجود ضمنه. اذ لا وجود للثقافة دون مجتمع انساني والعكس صحيح فاذا تجرد المجتمع من ثقافته تسبب في نزع طبيعته الانسانية وتجرده من صفاته التي حباه الخالق بها وميزه عن غيره فيها. وقد تظهر بكيفية **ثقافة الفرد المكتسبة**، اذ لا تندرج الثقافة المكتسبة ضمن نطاق الدوافع الفطرية والافعال الفسيولوجية الناتجة عن الرغبة الطبيعية لإشباع المتأصلة في خلقه ومثالها نظام الطعام او نظام الرعي او نظام الصيد وغيرها من الانظمة التي تمثل بمجموعها افكارا ضرورية ونتاجا لبحث الانسان عن سبل تطبيق تلك الافكار بغية اشباع حاجاته الفطرية وفقره في توظيف بيئته لخدمة رغباته التي جبل عليها، بل تتعداها الى افكارٍ اكتسبها الانسان بفعل تعرفه على مجتمع اعتاد على العمل بها. اذ يكون الانسان منذ ولادته توّاقا لاكتساب كل ما يتأثر به كنتيجة لنشأته في مجتمع معين مما يكسبه خبرة حياتية تسهم في بناء شخصيته خلال مراحل نموه في زمان وجوده. وهذا ما يميز كل انسان بقدرته على اكتساب ثقافة المجتمع الذي يترعرع فيه منذ الصغر بالنظر لتمايز المجتمعات الانسانية فيما بينها بثقافات تختلف بحسب زمان ومكان كل مجتمع منها. وبهذا تكون الانظمة الثقافية نتاجا مكتشفا من قبل الانسان والتي تنتقل من فرد الى آخر ومن جيل الى جيل لتكوّن بمجموعها التراكمي ما يطلق عليه بالتراث الاجتماعي – ثقافي Sociocultural Heritage. وبهذا يكون السلوك المكتسب عاملا ضروريا في تحديد نوعية الثقافة كونه حصيلة لمجموع النشاط البشري المتمثل بالتفاعل مع الاحداث والعمل والاختراع والابتكار الجماعي (١٥).

بناءً على ما جاء تعد الثقافة (مبدأ) ناتج عن فعل فردي فطري يعبّر عن اصل ثقافته الطبيعية التي جبل عليها او ان تنتج عن فعل فردي مكتسب يكون الانسان الفاعل الرئيسي لإنتاجه بالاعتماد على قدراته الابتكارية ومهاراته المكتسبة من بيئته المحيطة.

٢-٢. الثقافة – رد فعل مجتمعي :

تعبّر الثقافة المجتمعيّة عن المجموع الكلي للأفكار والاستجابات العاطفية ونماذج السلوك الذي اكتسبه افراد المجتمع واعتادوا على التعامل به من خلال التوجيه أو المحاكاة، كما انها ذلك الكل المتكامل المكوّن من الأدوات والسلع والخصائص البنائية لمختلف الفئات الاجتماعية المتقاربة المتوافقة فيما بينها من حيث الافكار والحِرَف والأعراف والمعتقدات. وبهذا تكون الثقافة المجتمعية نتاجا لكل شامل يتسم بتعددية المظاهر المختلفة لمحتوى الثقافة.

كما يصفها المتخصصون بالتاريخ الاجتماعيSociohistorical كإرث اجتماعي لمجموعة من العمليات التاريخية المتراكمة والتي يتم انتقالها من جيل الى آخر عبر الزمن وبهذا تكون مجموعة من الممارسات والمعتقدات المتوارثة اجتماعيا والتي تحدد جوهر حياتنا وتصف طبيعة مجتمعاتنا(١٦) .وبعبارة اخرى تكون الثقافة المجتمعية عملية اكتساب الذوق الجمالي والمهارات المعرفية المختلفة من قبل طبقة اجتماعية معينة وتداولها بين الاجيال. وهي عادات مجردة عن حامليها ومرتبطة ببعضها وظاهرة بتأثيرها على فئة اجتماعية مما يجعلها تبدو كخطة عمل للحياة او جزء من نسق متكامل. وبهذا تكون الثقافة العامة مجموعة مستقرة من العناصر في حين تشكل الثقافة التخصصية بمجموعها وحدة متماسكة ذات أجزاء متكيّفة بعضها مع البعض كما تشتمل على مجموعة من العناصر الثقافية التي تتمتع بالقدرة على التغيّر المستمر لتظهر بعناصر ثقافية بديلة (١٧). وقد تظهر الثقافة المجتمعية بكيفيّة **الثقافة المجتمعية المتكاملة** وتشكّل انساقا متكاملة ومتجانسة فيما بينها تجعلها تبدو كظاهرة اجتماعية تساعد النظام الثقافي على الاحتفاظ بطابعه ومقاومة التغيرات التي قد تطرأ عليه المفاجئة منها والتدريجية فتكون مثالا للانسجام الداخلي والارتباط بين العناصر المختلفة للثقافة المادية والمعنوية والتي تظهر بصورة جليّة في التأثير المتبادل بين مجالات الثقافة البيئية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها والتي تجعل من التبادل الثقافي عن ظاهرة تتسق من خلالها عناصر الثقافة البسيطة او المعقدة لتشكّل وحدة ثقافية متكاملة . ويرى المتخصصون بالاتجاه الوظيفي الأنثروبولوجيا التكامل الثقافي لا يعني بقاء الثقافة المجتمعية على حالها فتوصف بالجمود والثبات انما تتمتع الثقافة من خلال تكاملها بصفة الاتزان بين عناصرها فلا تبقى جامدة ولا تامة التكامل انما مما يضفي عليها قابلية التفاعل مع المتغيرات الثقافية بدرجة عالية من الايجابية. وقد تتخذ الثقافة المجتمعية بكيفيّة اخرى يطلق عليها المتخصصون بعلم الاجتماع Social Science **الثقافة المجتمعية المتناقضة** فقد تختلف الثقافات بدرجة كبيرة في حيث المضمون وقد يصل بها الاختلاف الى حد التناقض Inconsistency فنجد على سبيل المثال ان بعض النظم الثقافية التي يتبعها مجتمع ما ويعتقد بأنها الفضيلة بعينها يعد اتباعها خرقا للنظام الثقافي في مجتمعات أخرى ويعزى التناقض الثقافي الى مجموعة من العوامل اهمها عامل العقل البشري وما يتميز به من القدرة الخارقة على توليد ما لا نهاية من الافكار وتحويلها الى اعمال قابلة للإفادة منها ضمن ثقافة معينة، فضلا عن عامل البيئة الجغرافية وتنوعها والذي يلعب دورا مهما في تنوع الثقافات، أضف الى حجم الجماعات الانسانية اذ تقترن درجة النمو الثقافي بحجم الجماعة الانسانية (١٨). **بناءً على ما جاء تعد الثقافة (غاية) ناتجة عن رد فعل مجتمعي متكامل يشترك فيه افراد المجتمع الواحد في نشر**

الثقافة وتسويق ظاهرة التنوع الثقافي لغرض تنمية المجتمع وبناء قدرات أفراده، أو ان تكون الثقافة رد فعل مجتمعي متناقض يحجّم قدرات المجتمع ويحول دون نموّه.

٢-٣. الثقافة – اتصال مستدام :

تمثل الثقافة نتاجا للاتصال المستدام بين الانسان وبيئته بكل ما فيها من معطيات لتحفّز على التعاون الانساني وما يولده من تحولات مما يجعل ثقافة المجتمع عرضة للتغيير المستمر والذي ينتقل بتأثيره الى كافة عناصر الثقافة المادية وغير المادية. وفي هذا المجال نلاحظ ان تحوّل الثقافة القروية الى ثقافة مدنية هو فعل ناتج عن الاتصال الانساني. كما يحدث التغيير الثقافي بفعل ما تضفي عليه الاجيال الجديدة من الخبرات والادوات والقيم مع ملاحظة ان ما ينبثق عنها من الانماط السلوكية الجديدة قد يكون سببا لاستبعاد الاساليب والافكار والادوات السابقة التي لا تتفق مع ما آلت اليه ثقافة العصر من المتغيرات وبمختلف الاصعدة الحياتية. وقد يظهر الاتصال المستدام للثقافة بكيفيّة **الثقافة المستمرة** حيث تشكّل استمرارية الثقافة فكرته الاساسية، اذ تمتاز عناصرها وملامحها الثقافية بقدرتها الهائلة على الانتقال من جيل الى آخر على مر العصور كما ان الكثير من هذه الملامح التي تمثل العادات والافكار والعقائد تمتلك القدرة على الاحتفاظ بكيانها ووجودها لعدة اجيال حتى في حال تعرض المجتمع للتغير المفاجئ أو التدريجي الا ان عناصره الثقافية تستمر في البقاء محافظة بهذا الوجود على صورتها القديمة الأصليّة متحديّة بهذا كل التغييرات والظروف التي تطرأ عليها، كما تؤكد صفة الاستمرار للثقافة على بقاء الوحدات الثقافية بالرغم من زوال السبب الذي وجدت من أجله (١٩). كما يمكن أن يظهر الاتصال المستدام للثقافة بكيفيّة **الثقافة المتراكمة** وتنتج عن انتقال الثقافة عبر الاجيال على شكل عادات وتقاليد ونظم وافكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية، كما تنتقل بين الاوساط الاجتماعية مما يكسبها صفة التراكم، فالإنسان مثلا يستطيع ان يبني حاضره بالاستناد على اسس وركائز الأجيال التي سبقته وتختلف الطريقة التي تتراكم بها خصائص ثقافة معينة كاللغة مثلا عن الطريقة التي تتراكم بها خصائص أو سمات ثقافة اخرى كالتكنولوجيا. واذا نظرنا الى الثقافة كمصدر لمظاهر السلوك الانساني المتراكم والمتنامي سنجد ان الشعبيات والسنن الاجتماعية والتوقعات الجماعية المعيارية وغيرها من الامثلة الثقافية قد تطورت نتيجة للتفاعل الاجتماعي وانتقلت بما حملته من تطوّر من جيل لآخر(٢٠).

بناءً على ما جاء تعد الثقافة (وسيلة) للاتصال المستدام المستمر الذي يلعب دورا مهما في تطوير نمط حياة المجتمع بالحفاظ على هويته الثقافية ومقاومة التغيرات التي تهدده

وتحول بينها وبين تفكك النسيج الاجتماعي، او ان تكون الثقافة وسيلة للاتصال المستدام المتراكم الذي يحافظ على الارث الثقافي للمجتمع دون تحديثه.

وقد توصل المحور الثاني من البحث الى حقيقة مفادها أن الثقافة عملية للانتقال من (المبدأ) المجتمع الناتج عن الفعل الفردي الفطري او المكتسب الى (الغاية) الناتجة عن رد الفعل المجتمعي المتكامل او المتناقض بوسيلة الاتصال المستدام المستمر او المتراكم، الشكل (٢) . كما تعد ثقافة المجتمع عاملا اساسيا لرسم ملامحه وتوجيه سلوكيات افراده انطلاقا من مبدأ تلك الثقافة وغايتها التي نصبو لبلوغها من خلال وسيلتها، مما يستدعي دراسة أنواع الثقافة المجتمعية وكما يأتي :

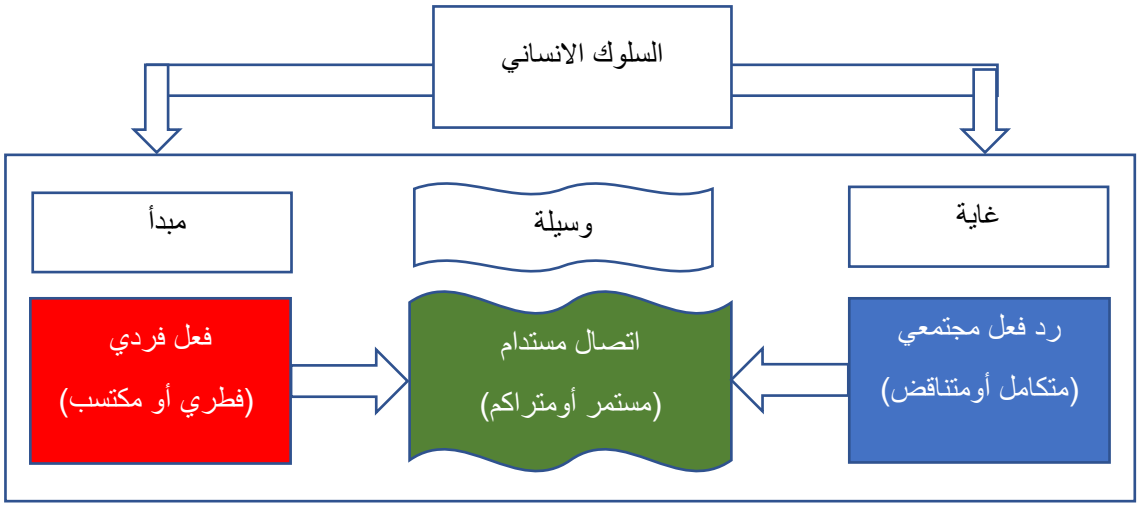

٣. ماهية السلوك الانساني :

يعرف السلوك الانساني بأنه سلسلة من الحوادث المتتابعة التي تؤثر في حياة الفرد وتدفعه الى ممارسة مختلف الانشطة التي يتفاعل من خلالها مع مجتمعه المحيط، كما يعرف السلوك الظاهر على الفرد بأنه تعبيرات موضوعية لفظية او اشاراتية Semiotics كنتاج طبيعي لسلوكه الباطني الناتج عن سلسلة من العمليات العقلية التي يتبعها الفرد لممارسة حياته اليومية كالتفكّر والتذكّر والادراك والتخيّل وغيرها والتي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر انما يستدل على حدوثها بملاحظة نتائجها (٢١).

بناءً على ما جاء يشخص البحث طبيعة العلاقة الرابطة بين (الثقافة والسلوك) من خلال وصف الثقافة كنتاج باطني لتوجيه سلوك الإنسان الظاهري والذي يتأثر بعدد من العوامل المحيطة به وتشترك تلك العوامل مع بعضها الآخر وغيرها من الظواهر والظروف والتي تسهم في تكوين شخصية الفرد من خلال اكتساب الثقافة المطلوبة للتعامل مع ما يحيط

به من ظروف وما يؤثر فيه من المتغيرات والتي تمكنه من التعامل مع المجتمع من خلال فعل التأثر به ورد فعل التأثير فيه .

٣-١. السلوك – فعل فردي

تتنوع العوامل الثقافية وتتعدد لتشمل الأماكن وساكنيها على حد سواء. فعلاقة الإنسان مع بيئته هي التي تحدد نوعية ثقافته التي توجه سلوكه الإنساني والدافع الذي يسوقه لممارسة ذلك السلوك كدافع الاستقرار والاضطراب والاختلاف والتوافق وغيرها. وفي ذلك ذكر تعالى في محكم كتابه الكريم "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها"(سورة الشمس –آية– ٨). وفي ذلك اشارة الى وجود استعداد فطري لممارسة كلا من السلوك الحسن والسلوك السيء وبهذا تضم ثقافة الفرد والمعرفة التي اكتسبها فيها معيارا اساسيا لتحديد وجهته السلوكية(٢٢).

بناءً على ذلك يتحدد تاريخ نشوء السلوك الفردي بمعرفة الأصل الذي بدأ منه ذلك السلوك والذي يتم البحث فيه من حيث التكوين الطبيعي للإنسان انطلاقا من نشأته الاولى كفطرة تميل بخلقها نحو حياة آمنة ملؤها الصفات الايجابية الا ان استعدادها لاكتساب الصفات السلبية جعلها تميل الى العالم الأدنى الذي تدرج البشر فيه بالانتقال من مرحلة يألف فيها بيئته ليحيا بسلام الى مرحلة اخرى يتعامل فيها مع محيطه بطريقة بعيدة عن السلوك الانساني السوي مما جعل الانسان مشروعا لسلوك العنف والارهاب تحت ذريعة سلبية مفادها الدفاع عن النفس وتحقيق الذات فأصبح مخلوقا سائرا نحو غاية سلبية حالت بين الانسان وبين مشروعه السامي النبيل، اذ دعا الخالق المخلوق الى امتلاك صفاته ليحسّن بها خلقه "وعلّم آدم الأسماء كلها" (سورة البقرة –آية –٣١–)

٣-٢. السلوك – رد فعل مجتمعي

ان لكل مجتمع تقاليده واعرافه التي تميزه عن غيره ويمكن ان نقول هذا سلوك اجتماعي وذاك سلوك لا اجتماعي وفق ما هو سائد ومتعارف عليه من ثقافات مجتمعية، فالسلوك الاجتماعي يتطلب احترام الأنظمة والقوانين والالتزام بالدين والأخلاق والقيم الاجتماعية المستمدة من اصل الدين ويمكن تحديد من يسلك سلوك اجتماعي اذا اتبع وسيلة إيجابية تتسم بالتفكير العلمي لتخلق في الانسان شعور المشاركة في اتخاذ القرار مع تفضيل مصلحة المجموع على المصلحة الفردية والابتعاد عن كافة السلوكيات السلبية التي تثير العنف والنزعات الطائفية والارهابية، اذ يعد الارهاب انعكاسا لثقافة المجتمع الجاهل والذي اتخذ اشكالاً متعددة هي بطبيعتها متناقضات لا تمت الى الثقافة التكاملية الكلية بصلة لمنظمة وتصنّف منظمة الحقوق الانسانية كل فعل يناقض المسيرة الانسانية كسلوك ارهابي والذي يظهر بعدة اشكال من ضمنها الغيبة والنميمة ومحاولة خلق الفتن وفرض الرأي على الآخر

وتكميم الافواه وفرض السياسات العالمية والتي ظهر بعظها بالعنف بطريقة مباشرة مثل صناعة الاسلحة والحروب والعنف غير المباشر كالعنف الفكري القائم على سبل بث الافكار غير اللائقة وظواهر غير مستساغة في المجتمعات مثالها بث الاشاعات السلبية وما يترتب عليها من ازمات اجتماعية واقتصادية (٢٢) .

٣-٣. السلوك - اتصال مستدام :

يمثل الاتصال وسيلة لتفاعل الفرد مع عالمه بكل ما فيه، وبه يتحدد اسلوب حياة الفرد ضمن محيطه فيطمح من خلاله الى الاتصال بقصد خلق الاستجابة المرغوبة في التعامل مع الاخرين بديمومة التواصل معهم، ومن الامثلة على الاتصال المستدام السلوك التفاعلي الظاهر في سرعة اجراء الحوار مع الاخرين والذي بممارسته يتعلم الفرد أنماط السلوك المتنوعة والتي تحدد توجهاته وميوله الايجابية وتمكنه من تنظيم علاقاته مع الاخرين ضمن اطار من القيم الثقافية والاجتماعية. اذ يتصف الانسان بطبيعته الى رغبة العيش الآمن في مجتمع يتعاون مع افراده على تهيئة وسائل الحياة التي تعينه في تحقيق وجوده. وفي الوقت ذاته تشخص نزعاته السلبية والأسباب التي تسبب عزلته عن عالمه او اتصاله بثقافة ما قد تكون سببا في ظهور انحرافاته السلوكية. وقد أصبح الاتصال عن بعد المتمثل بفعل الثقافة الالكترونية الناتجة عن تطور العقل البشري وسيلة لاتصال الأفراد وتحديد سلوكياتهم الايجابية منها والسلبية ومع ذلك يبقى اتصال الفرد ببيئته بشكل مباشر هو الافضل والاكثر فاعلية (٢٣).

وقد توصل المحور الثالث للبحث الى حقيقة مفادها ان (السلوك) رد فعل مجتمعي ناتج اما عن بحث الانسان عن حقيقة وجوده انطلاقا من مبدأ الفعل الثقافي الفردي القائم على (التقوى) لبلوغ غاية سامية قوامها حياة (الوسطيّة) بوسيلة الاتصال المستدام بين الانسان وبيئته المحيطة، أو ان يكون السلوك رد فعل مجتمعي ناتج عن بحث الانسان انطلاقا من مبدأ الفعل الثقافي الفردي القائم على (الفجور) لبلوغ غاية دنيّة قوامها حياة (التطرّف) باتباع وسيلة الاتصال المستدام الذي يتوسط بين الفعل الفردي ورد الفعل المجتمعي، الشكل (٣)

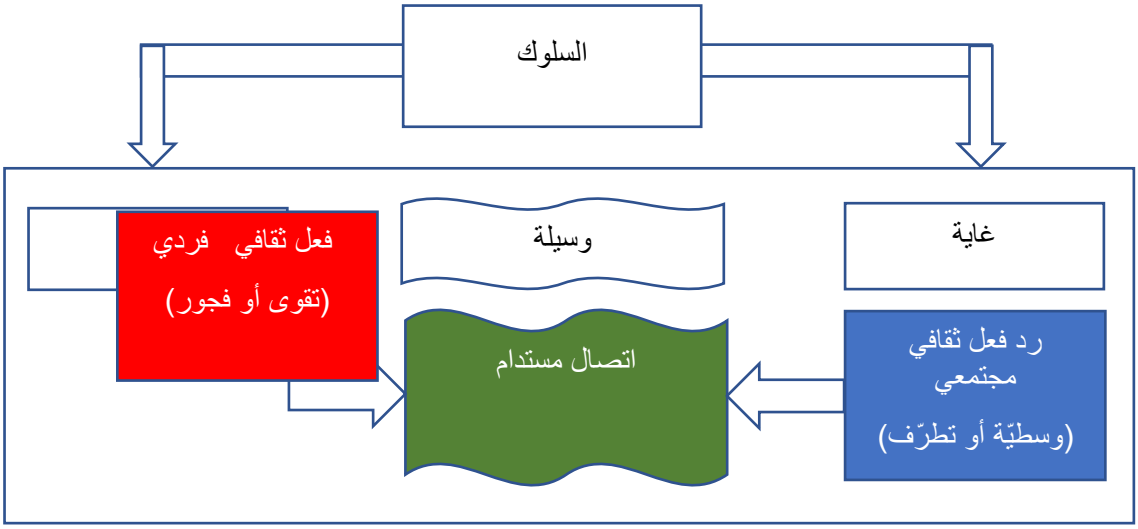
السلوك
فعل ثقافي فردي
(تقوى أو فجور)
وسيلة
غاية
اتصال مستدام
رد فعل ثقافي مجتمعي
(وسطيّة أو تطرّف)

٤. الاستنتاجات :

١- يعد الانسان بطبيعته مركزا للبحث العلمي بما ملكه من امكانات عقلية فطرية تدعمه في ذلك حواسه الخمس لرصد ظواهر عالمه المحيط وتقصّي الحقائق استعداد لفهم البيئة من حوله .

٢- ينطلق الانسان ببحثه الطبيعي من مبدأ يشعر فيه بالفقر فيصدر منه فعل معرفي يشكل ثقافة الفرد التي تسوقه الى البحث عن غاية تغنيه تظهر بدورها كرد فعل مجتمعي لنشر الثقافة التي امتلكها الفرد وتوزيعها من خلال وسيلة

٣- .ان الثقافة هي معرفة ناتجة عن بحث الانسان وضرورة لتحديد وجهته التي يسير بها نحو غايته ولا يبلغ هذه الغاية الا برجوعه الى اصله وهي فطرته التي يحيا بها في امان .

٤- ان السلوك الانساني هو نتاج ظاهري للثقافة التي امتلكها الانسان فأصبحت باطنه وجوهره فاذا امتلك ثقافة المتفرقات المتناقضة اصبح مظهرا للانحرافات السلوكية كالعنف والارهاب وتحديد الحريات وتكميم الافواه وغيرها . اما اذا امتلك الانسان ثقافة موحدة – متكاملة فيكون مظهرا لتقويم السلوك ومصدرا لنشر ثقافة الوسطية النابعة من كل ثقافة اجمالية تنضوي تحت لوائها الثقافات الفردية المتنوعة لتسهم في بناء مجتمع واحد ينعم بثقافة الشراكة المجتمعية للارتقاء بنمط الحياة الى ما هو افضل.

٥- يعد الاتصال المستدام بين الثقافة الفردية والثقافة المجتمعية وسيلة اساسية لتجديد القافة الحاضرة الآنية وتحديث الثقافة المتراكمة الماضية لإضفاء صبغة الاستدامة المعرفية وارساء دعائم التطور البشري المواكب لروح العصر .

ثبت المصادر

١- عبد العزيز التويجري ، الثقافة العربية والثقافات الأخرى منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ط٢ ،المغرب ،٢٠٢١.

٢- كتاب القرآن الكريم ، سورة الروم، الآية (٣٠)

٣- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور ،تهذيب اللغة ، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ، ٢٠٠٥م.ج١.

٤- سامي ربيع محمد أحمد – لرسالة ماجستير ، تقويم الاداء الثقافي للمجتمعات المتحضرة، معهد الثقافة العربية، عالم المعرفة ترجمة شوقي جلال، العدد٢٢٩.

٥- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، مجلة عالم الثقافة، العدد ٢٦٥ .

٦- سوسيولوجيا الأدب، روبير اسكاربيت، ترجمة آمال أنطوان عرموني، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٨، ص ٣٤.

٧- النقد الاجتماعي، ببير زيما، ترجمة عايدة لطفي، دار الفكر للدراسات والتوزيع، القاهرة ، ط١، ١٩٩١، ص ٤١

8- "A Cultural Analysis of the Role of Abolitionists in the Coming of the Civil War." Comparative Studies in Society and History 31, 1 (2000): 89-116

9- Gager, John G. "Body-Symbols and Social Reality: Resurrection, Incarnation and Asceticism in Early Christianity." Religion 12 (2012): 345-63.

10- Gross, Jonathan L. "A Graph-Theoretical Model of Social Organization." Annals of Discrete Mathematics 13 (2013): 8188

11- Gross, Jonathan, and Steve Rayner. Measuring Culture: A Paradigm for the Analysis of Social Organization. New York: Columbia University Press, 1985.

12- Isenberg, Sheldon R., and Dennis E. Owen. "Bodies, Natural and Contrived: The Work of Mary Douglas." Religious Studies Review 3 (1977): 1-17.

13- Christian Origins and Cultural Anthropology: Practical Models for Biblical Interpretation. Atlanta: John Knox Press, 1986.

١٤- مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلة دولية محكمة تصدر عن المركز الديمقراطي العربي ،تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان الثقافة والعلوم الاجتماعية باللغة العربية والانكليزية واللاتينية .

15- Tarik Sabry. Arab cultural studies , Mapping the Field, I.B. Tauris. London. New york. 2022; p 2.

16- 24 Ibid.